مجلة ريحان للنشر العلمي تصدر عن مركز فِكر للدراسات والتطوير WWW.FIKER.OR
العدد الرابع عشر: ص ص 134-155 ISSN:2709-2097
09/09/2021

اللغات الخاصة: تحديد المفهوم وفصل المضمون

Special languages: defining the concept and separating the content

وردة القويطي

طالبة الدكتوراه، بجامعة ابن طفيل، المملكة المغربية

Ouarda.elkouiti@uit.ac.ma

بإشراف الأستاذ عبد العزيز المطاد

أستاذ التعليم العالي تخصص اللسانيات وعلم المصطلح

بكلية اللغات والآداب والفنون، جامعة ابن طفيل المملكة المغربية

الملخص:

نروم في هذه الدراسة، إلى تسليط الضوء على جانب مهم من جوانب علم المصطلح ألا وهو اللغات الخاصة، التي أصبحت اليوم مطلبا هاما وحيويا تفرضه سياسة العالم المتجه بشكل متسارع نحو العلوم المتطورة والتقنيات الحديثة.

وفقا لهذه الدراسة سنقوم بالبحث في ماهية اللغات الخاصة و الوقوف على أهم الخصائص الذاتية لها مع إبراز علاقتها باللغة العامة، خصوصا وأنهما يوظفان نفس الوسائل المعجمية والصرفية والتركيبية...، هذه العلاقة سنحاول تبسيطها بمجموعة من الخطاطات والمعطيات التوضيحية.

الكلمات المفتاحية: اللغة الخاصة، اللغة العامة، اللغية التقنية.

Abstract:

In this study, we aim to shed light on an important aspect of terminology, which is special languages, which today have become an important and vital requirement imposed by the policy of the world, which is moving rapidly towards advanced sciences and modern technologies.

According to this study, we will investigate the nature of special languages and identify the most important intrinsic characteristics of them while highlighting their relationship to the general language, especially since they employ the same lexical, morphological and syntactic means..., this relationship we will try to simplify with a set of graphs and explanatory data.

Key words: special language, general language, technolect.

مقدمة:

شغل موضوع اللغات الخاصة حيزا كبيرا من التفكير داخل المجال اللساني التطبيقي، خصوصا في عصرنا هذا الذي يعرف ثورة في التخصصات العلمية والتقنية، التي مست جميع المجالات. فدراسة اللغات الخاصة أصبح مطلبا هاما وضروريا، لأنها مسألة تتعلق أساسا بتحقيق عملية التواصل بين المتخصصين داخل الحقول المعرفية المختلفة.

فاللغة في الأصل واحدة وغرضها التواصل وتبادل الأفكار والمعلومات والمعارف، لكن من جهة أخرى "فإن جماعات معينة داخل المجتمع، تجمعها اهتمامات علمية أو مهنية مشتركة، تستعمل اللغة لأغراض خاصة بها. فالأطباء مثلا، يستخدمون اللغة لتبادل المعلومات الطبية فيما بينهم، فتتأثر لغتهم بطبيعة مهنتهم وتصبح لها خصوصيات تميزها عن اللغة العامة في المستويات الصوتية والصرفية والنحوية (التركيبية) والدلالية. ويكتسب أهل المهنة لغتهم الخاصة أثناء تدرُّبهم على المهنة ومزاولتها، ليتمكنوا من التواصل بسهولة مع بقية أبناء المهنة"1.

لذا فالهدف من وراء هذه الدراسة هو تبيان فحوى اللغات الخاصة ورفع الغموض عنها من خلال:

-التعرف على الأسس التي تقوم عليها هذه اللغات والحدود الفاصلة بينها وبين اللغة العامة.

-**طرح اشكالية اللغية التقنية:** وما مدى تقاطعها مع اللغات الخاصة والمصطلحية.

محاولين بهذا الجهد المتواضع تسليط الضوء على مساحة معرفية ساهمت في تشكيل اللغات الخاصة وتطويرها.

ومن هنا كانت الإشكالية الرئيسية المراد معالجتها في هذه الدراسة هي: ما طبيعة العلاقة بين اللغات الخاصة واللغة العامة، وما مجال اشتغال كل لغة؟

واقتضت طبيعة الدراسة اتباع المنهج الوصفي التحليلي لاعتباره المنهج الأنسب لمعالجة اشكالية اللغات الخاصة في علاقتها باللغة العامة واللغية التقنية.

1 علي القاسمي، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، ص65

1-اللغة الخاصة واللغة العامة

لا يزال مفهوم اللغة الخاصة إلى يومنا هذا، موضع اهتمام أهل الاختصاص، الذين حاولوا تقديم تعريفات متباينة وتسميات مختلفة للغة الخاصة. يقول عبد الصبور شاهين في تعريف اللغة الخاصة: "ويُقصد باللغات الخاصة تلك اللغات التي تستعملها الجماعات المتحيزة، والعصابات، والمهن، والطوائف المتميزة. وأقرب الأمثلة إلينا ما نجده من الفارق الكبير بين لغتنا الجارية ولغة أحكام المحاكم، ومحاضر التحقيقات، فهذه لغة قانونية ذات مصطلحات خاصة بها، تستعملها في معان ثابتة بل وتصوغ عبارتها صياغة متميزة لا يألفها الإنسان إلا حين يجدها مكتوبة بخط أحد المحضرين"2.

ووفقا لمعجم قاموس علم اللغة "فلغات التخصص special language مصطلح يستخدم في علم اللغة الاجتماعي للإشارة إلى أضرب اللغة التي يستعملها المتخصصون في الكتابة حول موضوع تخصصهم، مثل اللغة التي تستعمل في علم النبات، والقانون، والاقتصاد، علم اللغة...، وتتضمن دراسة اللغات الخاصة النظر في المصطلحات، وتحديد المعالم اللغوية الخاصة بكل وحدة منها، وبطبيعة الأداء اللغوي"3 .

ومعنى هذا أن لغات التخصص في عمومها تشير إلى مجالات محددة من المعرفة، وبالتالي يمكن لكل تخصص؛ كل مهنة؛ كل فئة متخصصة استخدام مفردات خاصة لتسهيل التواصل بينهم.

فالإنتاج الصناعي والتجاري ولَّد مجموعة من المنتجات والعمليات التي حتمت خلق أو استحداث مصطلحات جديدة تسهل عليهم عملية التواصل داخل وسط مهني معين، ولهذا ذهب أغلب المتخصصون إلى أن "اللغة الخاصة لا يضبطها إلا أهل الاختصاص كل في مجاله، إذ يتطلب الضبط تمام المعرفة بالبنية التصورية (conceptual structure) لمادة الموضوع. وإذا استخدمت اللغة الخاصة من قبل غير متخصص انقطع ما بينها وبين الدراسة التخصصية من صلات"4.

2 عبد الصبور شاهين، في علم اللغة العام، ص174

3 محمود سليمان ياقوت، قاموس علم اللغة، ص779

4 فيلبر، اللغة والمهن- اللغة الخاصة ودورها في الاتصال، مجلة اللسان العربي العدد33، ص138

ويضيف حيزية محمد كروش إلى أن اللغة المتخصصة هي "الوعاء الذي له إمكانيات فذة لاحتواء كل المسميات أو المصطلحات الجديدة، وتعطي صبغة علمية لها حيث تكون مواكبة للتكنولوجية، حيث تشمل كل المعطيات العلمية التي تمنحها قدرة توصيفية متخصصة"5، ويقترب هذا التحديد من التعريف الذي صاغته كريستين دوريو Christine Durieux (1996,1997) بقولها "هي لغة حاملة لمعارف متخصصة"6، وقد جاء تعريفها موجزا ودقيقا، إذ جعلت لغة الاختصاص وسيلة تواصل علمي ومعرفي دقيق بين أهل الاختصاص الواحد.

أما دوبوا Dubois (2002) فيذهب في تعريفه للغات الخاصة بأنها "نظام لغوي فرعي يجمع بين الخصائص اللغوية لحقل معين، والواقع أن المصطلحية الكامنة وراء هذا المفهوم هي موجودة عموما لتحديد المفاهيم والمصطلحات التي تعبر عن مجال معين. من وجهة النظر هذه يستحسن الحديث عن الألفاظ الخاصة عوض اللغة الخاصة."7

من خلال هذا التعريف، يتبين أن اللغات الخاصة عبارة عن نظام لغوي خاص متفرع عن اللغة العامة، أي تعتمد في بعض جوانبها على نفس الوسائل المعجمية والصرفية والتركيبية التي تستعملها اللغة العامة، وهذا ما يحاول الدكتور علي القاسمي تأكيده في كتابه علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية بقوله "اللغة الخاصة جزء من اللغة العامة، وتعتمد في وجودها عليها، وتستقي معظم عناصرها منها، ولكنها أقل منها كمًّا وأكثر منها دقة. فاللغة الخاصة نوع مُقنَّن ومُرمَّز من أنواع اللغة العامة، ويستعمل لأغراض خاصة في سياقات حقيقية، وليست خيالية كما هو الحال أحيانا في اللغة العامة"8 .

في إطار تشكيل الكلمات "تستعمل اللغات المتخصصة إلى حد كبير نفس أساليب اللغة العامة، فالألفاظ المولدة نادرة، لذلك تلجأ لغات التخصص في كثير من الأحيان إلى الكلمات الموجودة مسبقا وتشحنها بمعاني جديدة لإضفاء سمة المصطلح عليها، بالاعتماد على الاشتقاق والاقتراض والاختزال والتركيب."9

5 حيزية محمد كروش، اللغة العربية في ظل علم الوراثة اللغوي، مجلة التعريب، العدد 55، ص85

6 Christine Durieux , Pseudo-Synonymes en langue de spécialité, p90

7 J,Dubois, dictionnaire de linguistique, Larousse, paris, p440

8 علي القاسمي، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، ص66

9 CST, «Recommandation relatives à la terminologie », p219

إذن فاللغة الخاصة هي اللغة التي تدل على مفهوم دقيق وواضح يرتبط بالمجال أو التخصص، فهي لا تختلف عن اللغة العامة إلا في كونها تخدم وظيفة رئيسية ألا وهي تبليغ المعارف المتخصصة بلغة تقنية دقيقة وموجزة ورموز محددة لا يفهمها في أغلب الأحيان إلا المتخصصون في ذلك الميدان.

وقد استعملت تسميات أخرى للدلالة على مفهوم اللغات الخاصة كاللغة القطاعية10، كونها تخدم قطاعاً محدداً كالطب أو القانون أو الفيزياء أو الهندسة... وتوجه لفئة معينة من المتخصصين.

و لغة الأغراض الخاصة language for special purpose في مقابل لغة الأغراض العامة language for general purpose11، وهي في مجموعها أوصاف مترادفة من حيث أنها تفيد المعنى نفسه، وهو اختصاص هذه اللغات بمجالات علمية محددة.

هناك من اللغويين أيضا من اتجه للحديث عن الأسلوب عوض الأغراض "كمدرسة براغ اللغوية التي كانت تفضل الحديث عن الأساليب اللغوية بدلا من الأغراض، فتذكر في نطاق اللغة العامة، الأسلوب التواصلي الذي يستعمل في التواصل في الحياة اليومية بعمومها، والأسلوب الجمالي الذي يستعمل في النثر الفني والشعر وبقية الأجناس الأدبية، والأسلوب العلمي الذي تدون به نتائج البحوث العلمية، والأسلوب المهني الذي تصاغ به الإشارات والتعليمات المهنية"12.

في حين اعتبر الباحث الجامعي سعيد بليماني الحصيني أن اللغات الخاصة تستمد خصوصياتها من السياق الذي تستعمل فيه والموضوع الذي تريد نقله وإيصاله لفئة خاصة، لذلك "وجب تناولها من خلال السياق، لا تناولها في قالب جامد يتخذ الأحادية فرضية مطلقة للبناء الاصطلاحي والمعجمي المتخصص، فهي مادة حية وليست جامدة، تشتمل على جميع الظواهر الموجودة في اللغة العامة. ومن تم وجب مقاربتها بما تقارب به جميع اللغات في التناول والتحليل، فأوجه الشبه والتقارب بين اللغة المتخصصة واللغة العامة كثيرة، ويعود الاختلاف إلى طبيعة السياق الذي تردان فيه"13، ويضيف في

10 الفاسي الفهري، اللسانيات واللغة العربية: نماذج تركيبية ودلالية، ص226

11 Henning Bergenholtz, Sven Tarp, Manual of Specialised Lexicography, the preparation of specialised dictionaries, p16

12 علي القاسمي، اللغة العامة واللغة الخاصة: خصائص اللغة العلمية، مجلة اللسان العربي، العدد 54، ص27

13 سعيد بليماني الحصيني، آليات اللغة المتخصصة والبناء اللغوي الإداري: مقاربة لسانية، ص26-27

هذا الصدد كذلك أن "الاهتمام بالمفهوم عند المصطلحيين التقليديين، قابله اهتمام باللفظ في الدرس اللساني الحديث. واستلزم ذلك العناية بالسياق، وبالمرسل، والمرسل إليه، والخطاب الذي يحمل الهدف من اللغة المستعملة في التخصص"14، وهذا الأمر سيقودنا لا محال إلى الخضوع "لمسلك تداولي، يأخذ بعين الاعتبار المتكلم والمخاطب والقصد والنية، أو ما يعرف بالغرض من الكلام. فهذه العناصر تضبط العلاقة المتداخلة بين اللغة الخاصة ومتى تستعمل، واللغة العامة ومتى تستعمل داخل نفس العملية التواصلية وداخل نفس المجال"15.

في إطار تمثيل العلاقة بين اللغة الخاصة واللغة العامة وضع كل من Henning Bergenholtz و Sven Tarp (1995) أربع احتمالات16:

فقد ينظر إلى لغة الأغراض العامة (LGP) على أنها مرادف للغة المعيارية، بحيث تَعتبر جميع لغات الأغراض الخاصة (LSP) عناصر للغة العامة، ونوضح المقاربة التالية بالنموذج أسفله:

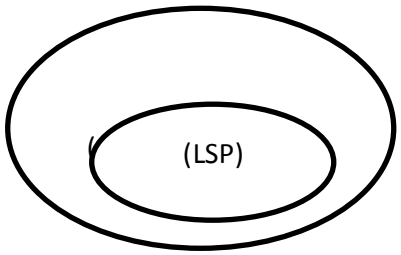

العلاقة الثانية وهي تتعارض تماما مع الأولى حيث يرى بعض اللغويين أن جميع تعابير اللغة العامة يمكن ايجادها في اللغة الخاصة، ووفقا لهذه المقاربة الموجهة معجميا تعد لغة الأغراض العامة مجموعة فرعية من لغة الأغراض الخاصة

14 نفس المرجع، ص4

15 عبد العزيز المطاد، المصطلحية واللغة العربية من المقاربات التقليدية إلى المناهج الحديثة، ص219-220

16 Henning Bergenholtz, Sven Tarp, Manual of Specialised Lexicography, the preparation of specialised dictionaries, p16-17-18-19

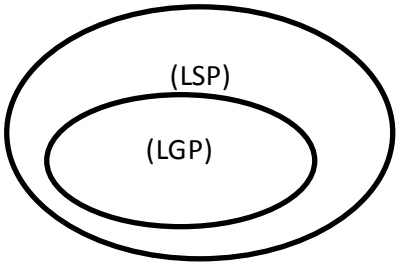

من الناحية التواصلية، يتم استعمال لغة الأغراض العامة ولغة الأغراض الخاصة في أوضاع مختلفة، فتحيل لغة الأغراض الخاصة إلى اللغة التي يستعملها الخبراء الذين يتواصلون داخل ميادين خبرتهم. أما اللغة العامة فتستعمل في التواصل اليومي، وبالتالي فلغة الأغراض الخاصة ولغة الأغراض العامة هما ظاهرتان متساويتان لكنهما متمايزتان، كما يتضح من النموذج التالي:

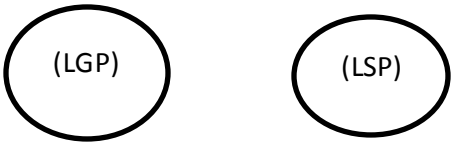

الاحتمال الرابع: أن لغة الأغراض الخاصة تستعمل فقط جزءاً من اللغة العامة كالتراكيب النحوية، والصرفية، ثم تخلق مصطلحات تقنية خاصة بها لاستعمالها، ويمكن توضيح هذا من خلال النموذج التالي، حيث تتكون نقطة التداخل(INT) بين لغة الأغراض العامة (LGP) ولغة الأغراض الخاصة (LSP) من عناصر لغوية تحدث في كلا اللغتين:

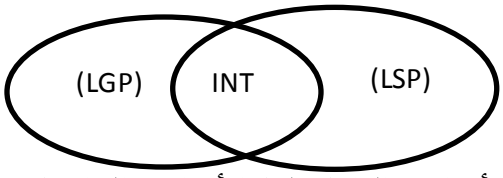

وبالتالي فالاختلاف بين لغة الأغراض العامة ولغة الأغراض الخاصة، يكمن أساسا في اعتماد الأولى على المفردات وتخصص الثانية بالمصطلحات، وكلاهما يشتركان في البنية الأساسية. وهذا واضح في "المقاربة اللغوية للاصطلاح التي تقوم على فكرة أساسية هي أن اللغة المختصة ماهي إلا إسقاط لنظام اللغة العام في مجال معرفي معين، هذا الافتراض من السهل دعمه بالنظر إلى الشكل أو إلى العبارة، فلا أحد يشكك مبدئيا في أن العبارات الاصطلاحية، في بنيتها الصواتية والصرافية وخصائصها التركيبية،

ينبغي أن تكون خاضعة للضوابط التي تضبط اللغة العامة، وكلما خرجنا عن هذه الضوابط يقع التشكيك في سلامة العبارة"17.

فاللغة الخاصة هي مستوى من مستويات اللغة العامة وتخضع لنفس قواعدها اللغوية لأن "المصطلحات هي في نهاية المطاف ألفاظ تستعمل في مجالات متخصصة، وبالتالي فإن نفس الآليات اللسانية المولدة للفظ تتحكم في بنيته الاصطلاحية، ولا يمكن بأي حال من الأحوال تصور وجود آليات لسانية (صوتية وصرفية ودلالية) خاصة بالمصطلح ولا تخضع لها الكلمة أو اللفظ."18

في مقابل هذا تذهب كريستين دوريو Christine Durieux (1995) إلى أن اللغة الخاصة هي في الأصل جزء من اللغة الطبيعية إلا أنها تتداخل مع اللغة العامة في الاعتماد على نفس الوسائل الدلالية والصرفية والتركيبية...فتقول "لغة التخصص هي مجموعة فرعية من اللغة الطبيعية تتقاطع مع اللغة المتداولة:

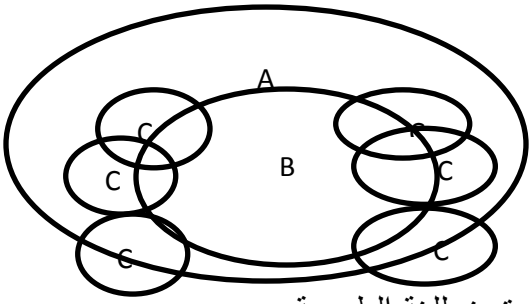

A- هي المجموعة التي ترمز للغة الطبيعية.

B- هي المجموعة الفرعية التي ترمز للغة المتداولة.

C- هي ما لا نهاية من المجموعات الفرعية التي ترمز للغة الخاصة"19.

17 الفاسي الفهري، المقارنة والتخطيط في البحث اللساني العربي، ص138

18 عبد العزيز المطاد، المصطلحية واللغة العربية: من المقاربات التقليدية إلى المناهج الحديثة، ص220

Christine Durieux, Langues de Spécialité et traduction, p1119

بالنسبة لكريستين دوريو اللغة المتخصصة ماهي إلا لغة طبيعية تستخدم في إطار توصيل معلومات متخصصة بطريقة تقنية، باستخدام وسائل لغوية مستقاة من اللغة المتداولة أو العامة، وبهذا تكتسب وظيفة تبليغية بالدرجة الأولى.

ومع زيادة الاهتمام باللغات الخاصة، ظهرت نزعة جديدة تسعى لتجاوز تسمية اللغات الخاصة أو المتخصصة وتعويضها بمصطلح الخطاب المتخصص أو النص المتخصص، استنادا لفكرة أن اللغة في الأصل واحدة وتحمل في طياتها المصطلحات التي تلجأ هي الأخرى إلى القواعد اللغوية الأساسية للغة، "فهذه التبعية المتبادلة أو التفاعل الدائم بين المصطلح واللغة، تحتم الكلام عن خطاب متخصص أو نص متخصص عوض الكلام عن لغة متخصصة. ومشكلة النص المتخصص في العربية لا تكمن في

المصطلحات، بقدر ما تكمن في قدرة هذه النصوص على إحداث التواصل المطلوب بين أهل الاختصاص أنفسهم، وبينهم وبين العامة، فبدل أن تكون الصورة على الشكل التالي:

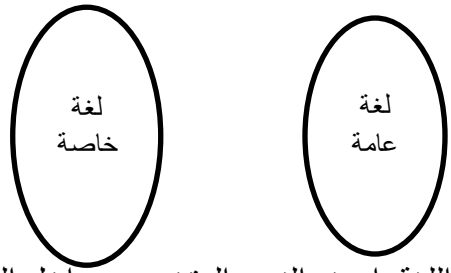

يصبح النظر إلى اللغة كما يلي: اللغة واحدة، النص المتخصص داخل اللغة وفيه المصطلح أما التفاعل فمتبادل ودائم بين العناصر الثلاثة"20 :

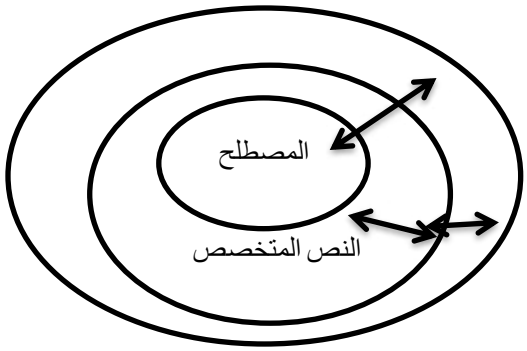

20 مي حبيقة الحداد و رنا الحكيم بكداش، "النص المتخصص: مدخل إلى تحسين تعلم العربية"، اللسان العربي، العددان 55،56، ص350؛351

من خلال كل ما سبق ذكره يمكن تحديد طبيعة اللغات الخاصة، في أنها مستوى من مستويات اللغة العامة، تستعمل من قبل فئة متخصصة، مهمتها الأساسية تيسير التواصل بين المتخصصين ونقل المعارف والخبرات فيما بينهم.

ولئن كانت اللغة الخاصة جزءا من اللغة العامة وتعتمد في وجودها عليها، وتستقي معظم عناصرها منها، فإن ذلك لا يمنع من وجود بعض الفوارق والخصائص التي تميزهما عن بعض.

2- خصائص و مميزات اللغة الخاصة

تتصف اللغات الخاصة ببعض الخصائص التي تميزها عن اللغة العامة، من حيث طبيعة الميادين التي تستعمل فيها و نوعية مستعمليها، ومن أهم هذه الخصائص نجد:

1.2-**الموضوعية:** فإذا كانت اللغات الخاصة تعتمد على استقلالية الذات في التعبير عن المفاهيم والأشياء، أي كل ما هو خارجي عن الذات، فإن اللغة العامة تجعل من الذات الأداة الأساسية للتعبير عن رغبات الفرد وأحاسيسه، لهذا "فاللغة العامة أقرب إلى الذات في حين أن اللغة الخاصة أقرب إلى الموضوع."[21]

وتتجه اللغات الخاصة إلى التعابير المباشرة البسيطة، البعيدة عن التعقيد والتي تخلو من الأساليب المجازية، بخلاف اللغة العامة التي تكثر فيها الاستعمالات المجازية والمحسنات البديعية. وهذا بطبيعة الحال ينعكس على بنية اللغة المستعملة في كلا اللغتين "فمن الناحية الصرفية مثلا، نلاحظ غياب الضمائر، وخاصة ضمير المتكلم و المخاطَب في اللغة العلمية، ولهذا فقد جرت العادة في المقابلات العلمية أن يتحاشى الكاتب عبارات مثل: عندما أكملت التجربة؛ بعد أن أجريتُ الإحصائيَّة، ويستخدم بدلا منها: عند كمال التجربة؛ وبعد إجراء الإحصائية، كما يتجنب الباحث العلمي كلمات مثل: أعتقد؛ وأظن"[22]

تتمثل خاصية الموضوعية في نظر الدكتور محمد هيثم الخياط في "ضرورة ارتباط عبارات اللغة الخاصة بالموضوع العلمي الموصوف، ويتجسد هذا الارتباط في غياب كل الألفاظ أو الأساليب التي تحيل على

21 علي القاسمي ، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، ص68

22 علي القاسمي ، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، ص68

مجلة ريحان للنشر العلمي تصدر عن مركز فِكر للدراسات والتطوير WWW.FIKER.OR
العدد الرابع عشر: ص ص 134-155 ISSN:2709-2097

ذات الواصف. فالموضوعية، بهذا المعنى، سعي نحو استقلالية لغة العلم وخلق التطابق المطلق بين المعرفة و الواقع."23

2.2-الدقـة: تتحدد خاصية الدقة في مسألة التعبير عن المفاهيم بكيفية واضحة، باستعمال ألفاظ دقيقة بعيدة عن اللبس والغموض واعتماداً على "نوع من التوليد المقصود القائم على أسس معيارية، بحيث يعبّر المصطلح الواحد عن المفهوم الواحد في الحقل العلمي الواحد، ولا يُعبَّر عن المفهوم الواحد بأكثر من مصطلح واحد في الحقل والواحد"24

ترفض اللغة الخاصة الاشتراك اللفظي والترادف اللذان نجدهما في اللغة العامة، ولاجتناب الوقوع فيهما "قد يلجأ النص العلمي إلى وضع المصطلحات التي ترد فيه بين مزدوجتين «...» لتنبيه القارئ إليها والابتعاد بها عن نظيراتها في اللغة العامة، كما قد يلجأ الكاتب إلى وضع تعريفات دقيقة للمصطلحات التي يستعملها في بداية النص أو في آخره"25

3.2- البساطـة: ويقصد بخاصية البساطة في اللغة الخاصة، اعتماد الجمل القصيرة والبسيطة في كتابة المضامين العلمية لتحقيق الوضوح عوض الغموض، وبالتالي على الباحث العلمي "إبلاغ رسالته إلى المتلقي بطريقة بسيطة واضحة خالية من التعقيدات أو المحسنات البديعية و البلاغية، لئلا تؤدي تلك الصور البلاغية إلى الغموض أو اللبس أو تعدد التفسيرات والتأويلات"26، مثل ما هو مألوف في اللغة العامة من تقديم وتأخير وإضمار حذف...، لهذا وجب على أسلوب اللغة الخاصة أن "يتوخى الدقة العلمية ويتسم بسهولة المفردات وبساطة التراكيب ووضوح المعاني"27

23 محمد هيثم الخياط، علم المصطلح لطلبة كليات الطب والعلوم الصحية، ص98
24 علي القاسمي، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، ص69
25 نفس المرجع، ص69
26 علي القاسمي ، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، ص70
27 نفس المرجع، ص70

مجلة ريحان للنشر العلمي تصدر عن مركز فِكر للدراسات والتطوير WWW.FIKER.OR
العدد الرابع عشر: ص ص 134-155 ISSN:2709-2097

4.2-الوضوح: تتمثل هذه الخاصية في "تفضيل المأنوس من الألفاظ على الحوشيّ و الغريب"28، أي تفادي كل العبارات الغريبة التي تؤدي للغموض، وتجنب كل الأساليب التي تفتح المجال لكثرة التأويلات والتفسيرات.

5.2-الإيجاز: يراد بخاصية الإيجاز إيصال المعلومات أو المضامين المعرفية بأقل ما يمكن من الألفاظ، وفي هذا الصدد يقول الدكتور علي القاسمي "تنضوي خصيصة الإيجاز تحت مبدأ الاقتصاد في اللغة، الذي يعني التعبير عن المضامين العلمية بأقل عدد ممكن من الألفاظ من غير الإخلال بالمعنى"29.

ومما هو معلوم أن من أكثر الوسائل المعتمدة في وضع المصطلح الموجز وسيلة النحت التي تُعنى بدمج لفظين أو أكثر في لفظة واحدة، وهذا سعيا وراء تحقيق الإيجاز في المصطلح.

إضافة إلى هذا، تلجأ اللغات الخاصة كذلك إلى الرموز والاختصارات و الرسوم البيانية للتعبير عن مفاهيمها بصورة مختصرة ودقيقة، "وتعد لغة الرياضيات اللغة العلمية المثالية، لأنها تصف الظاهرة الطبيعية بمعادلة رياضية قصيرة، محددة المعنى، دقيقة الدلالة. ولقد قيل إن العلم الذي يستخدم الوصف بدلا من المعادلات الرياضية هو علم في مرحلة الطفولة"30

ومهما اختلفت مجالات اللغات الخاصة، فهي لا تخرج عن بعض الصفات المشتركة فيما بينها والتي يمكن تحديدها في الفئة المستعملة المقيدة، والوظيفة التواصلية الأحادية، والمصطلحات الدقيقة والرموز الخاصة.

في إطار رصد الخصائص التي تميز اللغات الخاصة لجأت كريستين دوريو Christine Durieux (1995) إلى تصنيف مصطلحات اللغات الخاصة لأنماط مختلفة31:

28 نفس المرجع ص70

29 نفس المرجع، ص70

30 نفس المرجع، ص70

Christine Durieux (1995), Langues de Spécialité et traduction, p13 ;14 ;1531

مجلة ريحان للنشر العلمي تصدر عن مركز فِكر للدراسات والتطوير WWW.FIKER.OR
العدد الرابع عشر: ص ص 134-155 ISSN:2709-2097

*مصطلحات خاصة بلغة تخصص واحدة: وهي المصطلحات التي تنتمي إلى لغة تخصص واحدة فقط ولا تستعمل في اللغة العامة، كالأدوية التي تحمل أسماء الأورام أو الكبت المناعي...

*مصطلحات تنتمي إلى عدة لغات متخصصة: وهي المصطلحات التي يمكن العثور عليها في لغات تخصصية مختلفة، ولكن مع معاني مختلفة، ولا تستعمل في اللغة العامة.

كمصطلح بلازما Plasma:

- الذي يعني في علم المعادن الزمرد الخام المسحوق المستخدم في تكوين الأدوية.
- وفي علم الأحياء يدل على الجزء السائل من الدم.
- وفي الفيزياء يدل على الغازات الأيونية gaz ionisés.

*المصطلحات التي تنتمي في الأصل للغة التخصص وتستعمل في اللغة العامة: هي مصطلحات ظهرت في لغات متخصصة مختلفة، ومع التقدم التكنولوجي والعلمي، ووجود المعاني المختلفة، أصبحت لها وظائف داخل اللغة العامة.

كمصطلح طَوْر Phase:

- ظهر في اللغة الفلكية الخاصة، وأشار إلى ظهور القمر في شكل أجزاء: أكبر أو أصغر.
- ثم انتقل إلى البيولوجيا و الطب للدلالة على مراحل تطور المرض.
- ثم الكهرباء، فنتحدث عن تيار أحادي الطور.
- ثم مجال الميكانيك، ونتحدث عن تدفق أحادي الطور.
- فيما بعد دخل اللغة العامة للإشارة إلى الحالات المتعاقبة التي يمر منها الشيء أثناء تطوره.

*مصطلحات خاصة بلغات التخصص مستعارة من اللغة العامة: هي مصطلحات منتشرة في اللغة العامة وتستعمل في لغات التخصص.

مجلة ريحان للنشر العلمي تصدر عن مركز فِكر للدراسات والتطوير WWW.FIKER.OR
العدد الرابع عشر: ص ص 134-155 ISSN:2709-2097

كمصطلح ملف fichier:

في البداية أشار هذا المصطلح في اللغة العامة إلى الأثاث أو إلى صندوق يحتوي على ملفات، هذه الملفات عبارة عن أوراق من الورق المقوى.

انتقل المصطلح للإعلاميات، ليشمل التعريفات التالية:

- مجموعة من المعلومات لها نفس الطبيعة ومتعلقة بنفس الموضوع.
- يتسع لضم أي نظام لجمع المعلومات.

يتبين مما سبق ذكره، أن اللغات الخاصة لا توضع بصفة عشوائية، وإنما تقوم على جملة من المقاييس الغرض منها صياغة قانون لضبط خصائصها، وكلما تحققت هذه المقاييس في لغات التخصص جعلتها صالحة لنقل المفاهيم و المضامين بصورة دقيقة لا غموض فيها.

3- اللغة الخاصة واللغية التقنية

نشير في البداية إلى أن كلمة "لغية تقنية" مقابل للمصطلح الفرنسي 'technolecte'، وهي "استعمال لغوي متخصص يشمل المصطلحات والتراكيب المستخدمة في حقل من حقول المعرفة العلمية أو التقنية"32.

وترجع الاستعمالات الأولى لكلمة technolecte للباحث "كلود هاجيج Claude Hagége (1982)، الذي عرفها بمجموعة من التسميات الخاصة بأحد ميادين النشاط الإنساني: كالعلوم وتطبيقاتها (البيولوجيا؛ الطب؛ الكيمياء...)، والفنون ومجالات الحياة السياسية والإدارية والاقتصادية والاجتماعية."33

وقد بينت ليلى المسعودي في هذا الاطار الجذور الاشتقاقية لمفهوم 'technolect' من خلال التمييز بين:

32 المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات، ص 149.

33 Leila Messaoudi, etude sociolinguistiques, p 153.

"- **اللغية lecte:** ويقصد بها مجموعة من السمات اللغوية المختلفة، التي يمكننا تجميعها داخل بنية تحيل على طبقة اجتماعية، أو مجموعة مهنية.

- **التقنية techno:** وترتبط بمجال الاختصاص؛ بالدرجة الأولى، وهذا لا يعني أنها منحصرة فقط في المجال التقني، بل يمكننا الحديث عنها في مجالات أخرى، كالنقد مثلا. ومع ذلك، يجب الاقرار أن هذا المصطلح يدل على الاستعمالات اللغوية الخاصة بمجال تقني أو علمي"34.

فاللغية التقنية: من هذا المنظور لا تقتصر فقط على الاستعمالات اللغوية والتخصصات العلمية والتقنية، بل تتعداها إلى المجال الشفوي، حيث "تم تصميم مصطلح اللغية التقنية ليشير إلى مجموعة من الاستعمالات المعجمية والخطابية، الخاصة بمجال ما من مجالات النشاط الإنساني، وكذا الإنتاجات الكتابية والشفهية، بما في ذلك المصطلحية العالمة، والنصوص ذات العلمية العالية، إضافة إلى المفردات العادية، والمصطلحية الشعبية، كل هذا يدخل ضمن كلمة لغية تقنية، دون الإشارة إلى أنها لغة منفصلة تعارض اللغة الطبيعية كما قد يوحي استعمال اللغة المتخصصة"35.

فإذا كانت اللغة الخاصة أكثر توجها للجوانب اللغوية المكتوبة، كما هو مؤكد عند لورا بيير Lerat Pierre بقوله: "اللغات المتخصصة تعطي الأولوية للسانيات المكتوبة، من خلال توسيع استعمال مفهوم النظام المتعدد البيانات"36، فاللغية التقنية تتضمن الاستعمالات اللغوية والخطابية معا، فهي "معرفة القول، كتابيا أو شفهيا، متلفظ بها بطريقة لسانية ملائمة، إنها معرفة، أو معرفة الفعل، في مجال متخصص(...)، اللغية التقنية لها ميزة عامة، تشمل جميع الاستعمالات اللسانية في مجالات متخصصة، سواء كانت موحدة أم لا، كتابية أو شفهية، عالمة أو شعبية، تقليدية أو حديثة، تقنية أو علمية"37.

---

34 Leila Messaoudi, langue spécialisée et technolecte : quelles relation ? p134, Meta, volume 55, n 1.

35 Leila Messaoudi, le technolecte et les ressources linguistique, l'exemple du code de la route au maroc, p 54, info, vol 1, numéro 99.

36 Pierre Lerat, les langues spécialisée, p 29.

37 Leila Messaoudi, langue spécialisée et technolecte : quelles relation ? p134 ;135, meta, volume 55, n1.

وبهذا تكون اللغية التقنية أكثر شمولية من اللغة الخاصة و المصطلحية، بل يمكن القول أنها تحتويهما، وتشير الأستاذة حنان بندحمان لهذه العلاقة في مقال لها بعنوان 'اللغية التقنية ملتقى العلوم والمعارف' بقولها: "وعلى غرار المصطلحية واللغة المتخصصة، اللذين يستدعيان تخصصات علمية وتقنية متعددة، فإن اللغية التقنية، بدورها، تمتح من اللغة العامة لتوطين استعمالات لغوية خاصة بميادين الأنشطة الإنسانية. غير أن هذا لا يعني أن اللغية التقنية مرادفة للمصطلحية أو اللغة المتخصصة، بل إنها تتضمنهما، باعتبارها تشمل، أيضا، الجمل والاستعمالات الخطابية،"38 فالحديث إذن عن اللغية التقنية لا يرتهن "بتسمية الأشياء ووسمها في نطاق معرفي فحسب، وإنما يرتبط بمجال الأنشطة الإنسانية والتقنيات والمهارات التي يتم استخدامها بشكل عالم أو عادي."39

ومن ناحية أخرى فاللغية التقنية لا تخضع لعملية الاتفاق في خلق أو تكوين الكلمات، "ولا لعملية الضبط المصطلحي، وتسخر الوسائل اللغوية المتاحة، بدون تفضيل أو انتقاء، كما تسعى إلى الاستجابة بسرعة لمتطلبات التواصل في السياق الفني،"40 مقارنة باللغة الخاصة أو المصطلحية التي "تستند إلى مبادئ صارمة وضوابط ثابتة يجب التقيد بها (...)، كما تقتضي التدخل المباشر والمقصود في اللغة بعد إرساء شجرة الميدان وحصر المفردات التي تتضمن سمات تحيل على مفاهيم داخل الشبكة المفهومية والحقول الدلالية المرتبطة بها وميادين الاستعمال الفرعية."41

وبهذا ميزت ليلى المسعودي بين لغيات تقنية عالمة technolectes savants ولغيات تقنية عادية أو شعبية technolectes ordinaires، وفي سياق هذا التمييز، تعرف اللغيات العالمة بكونها لغيات "تشمل ما هو مكتوب أو تم تداوله شفهيا (كما هو الحال في المحاضرة الجامعية)، وتعالج المعارف النظرية الحديثة، والتخصصات العلمية والمجالات التقنية المعترف بها عالميا (مثل؛ الفيزياء والكيمياء والرياضيات وصناعة السيارات وصناعة الأدوية...)، أما اللغيات العادية فتروم فقط للمصادر الشفهية،

38 حنان بندحمان، اللغية التقنية ملتقى العلوم والمعارف، ص 208، تكامل المعرفة والعلوم الإنسانية –تكريم ليلى المسعودي–.

39 حنان بندحمان، اللغية التقنية في مقابل التواصل البيداغوجي، ص 22، Les Technolecte au maghrib :élément de contextualisation, URAC 56.

40 ليلى المسعودي، اللغية التقنية والتعريب، ميدان السياقة نموذجا، ص 181، اللسان العربي العددان 55؛56.

41 نفس المرجع، ص 181.

وتعالج المعارف المحلية المتعلقة مثلا؛ بالزراعة والحرف أو البناء، وكذلك المعارف الحديثة المتعلقة بميكانيكا السيارات والكهرباء.42

وقد أشارت حنان بندحمان لهذا التمييز كذلك، فربطت "اللغية العالمةtechnolecte savant بالعلوم والتقنيات، حيث تخترق مجال الطب والهندسة والفلك... وتأخذ حيزها من التحقق في الدراسات العلمية والجامعية والأكاديمية. في حين اللغية العاديةtechnolecte ordinaire تتجاوز فضاء العلوم والتخصصات المختلفة، لتهتم بميادين مهنية ارتهنت بالموروث الثقافي والاجتماعي؛ وكذلك بالصناعات المستحدثة التي نمت في ظل النمو الاقتصادي والصناعي لبعض الدول."43

هذا كله يوضح مدى اتساع نطاق اشتغال اللغيات التقنية، مقارنة باللغات الخاصة أو المصطلحية، بحيث يمكنها دمج مجموعة من الجوانب المتعلقة باستعمالات اللغة (الكتابية والشفوية/ التقنية والعلمية...) للتعبير عن ميدان معين من ميادين النشاط البشري.

خاتمة

حاولنا في هذه الدراسة، البحث في جانبين:

أولهما اللغات الخاصة وما تحمله من خصائص ومفاهيم دقيقة أحادية الدلالة، مقارنة باللغة العامة ذات الألفاظ المجازية والاشتراك اللفظي. فاستعمال اللغة يمكن أن يكون عاماً، بين فئات تتكلم لغة مشتركة في مختلف مجالات الحياة، كما قد يكون خاصاً بين فئة متخصصة ترتبط بمجال محدد من المعرفة.

لكن هذا لا يعني أنهما لغتان متعارضتان، بل العكس فكلاهما يعتمد على نفس الوسائل المعجمية والصرفية والتركيبية...، فالعبارات الاصطلاحية في بنياتها الصوتية والصرفية والتركيبية يجب أن تخضع لنفس ضوابط اللغة العامة.

---

[42] Leila Messaoudi, technolectes savants, technolectes ordinaires : quelles différences ? p 41 dans : sur les technolectes, leila messaoudi.

[43] حنان بندحمان، شعرية اللون في ديوان الزجل المغربي المعاصر، ص 135، Revue Langues ; cultures et sociétés, volume 4, n 2, 2018.

هذا، وفي إطار العلاقة التفاعلية بين اللغتين، يمكن أن يتحول من اللغة العامة ما هو عام إلى خاص فتكسب الكلمات استخداما جديدا ذو دلالة خاصة ومحددة، فتشحن بدلالة اصطلاحية بعيدة عن تلك التي تحملها في الاستعمال العام. وفي المقابل قد تجلب اللغة الخاصة إلى اللغة العامة مفردات جديدة تلبية لحاجات ضرورية تتطلبها الحياة اليومية في تطورها المتواصل.

وثانيهما اللغية التقنية، التي تتقاطع مع اللغة الخاصة في الاستعمالات اللغوية والمعجمية، إلا أنها تتجاوزها إلى ما هو خطابي، وبالتالي تصبح شاملة لها، لأنها تزاوج بين ما هو كتابي وما هو شفوي.

النتائج:

يمكن أن نلخص أهم النتائج التي توصلنا إليها في هذه الدراسة على النحو التالي:

1-أن اللغات الخاصة تنفرد بمجموعة من الخصائص التي تجعلها تحظى باهتمام مختلف الباحثين ذوي الاختصاصات المختلفة.

2-اللغات الخاصة تشير إلى مجالات محددة من المعرفة، مما يجعل وظيفتها تنحصر في تبليغ المعارف المتخصصة بلغة تقنية لا يفهمها إلا المتخصصون في ذلك المجال.

3-اللغات الخاصة فرع من فروع اللغة العامة، وكلاهما يشتركان في البنية الأساسية.

4-المهمة الأساسية للغات الخاصة هي تيسير التواصل بين المتخصصين ونقل المعارف والخبرات فيما بينهم.

5-اللغات الخاصة تتميز عن اللغة العامة ب: الفئة المستعملة المقيدة، والوظيفة التواصلية الأحادية، والمصطلحات الدقيقة والرموز الخاصة.

6-اللغية التقنية أكثر شمولية من اللغات الخاصة إذ تجمع بين ما هو كتابي وما هو شفهي.

التوصيات

1-محاولة تطوير اللغات الخاصة داخل اللغة العربية للأخذ بهذه الأخيرة نحو لغات العلوم والتقنية، من خلال تشجيع تعريب وترجمة هذه اللغات.

2-محاولة تدريس اللغات الخاصة باللغة الوطنية داخل الجامعات.

3-وضع معاجم متخصصة عربية.

المراجع

1- حيزية محمد كروش، "اللغة العربية في ظل علم الوراثة اللغوي"، مجلة التعريب، العدد 55، المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر بدمشق، دجنبر 2018، (ص 81-100).

2- حنان بندحمان:

* "اللغية التقنية ملتقى العلوم والمعارف"، تكامل المعرفة والعلوم الإنسانية -تكريم ليلى المسعودي-، إشراف علي الرقيقي؛ حفيظة العمراني وحنان بندحمان، سلسلة مونوغرافية للعلوم الإنسانية 18، كندا 2017، (ص 207- 220).

* "اللغية التقنية في مقابل التواصل البيداغوجي"، ضمن: les technolectes au maghreb : éléments de contextualisation, coordination leila messaoudi et farid benramdane, laboratoire langage et société CNRST-URAC56 , université ibn tofail kénitra 2013, (p 19-34).

* "شعرية اللون في ديوان الزجل المغربي المعاصر"، ضمن: revue langue, cultures et sociétés, presentation malika bahmad et hanane bendahmane, volume 4, n 2 / 2018, (p 133-145).

3- ليلى المسعودي، "اللغية التقنية والتعريب - ميدان السياقة نموذجا-"، مجلة اللسان العربي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم مكتب تنسيق التعريب، العددان 55-56/ 2003،(ص 173- 182).

4- سعيد بليماني الحصيني، آليات اللغة المتخصصة والبناء اللغوي الإداري-مقاربة لسانية-، مطبعة المعارف الجديدة الرباط 2013.

5- عبد العزيز المطاد، المصطلحية واللغة العربية من المقاربات التقليدية إلى المناهج الحديثة، منشورات الرباط نت 2017.

6- عبد القادر الفاسي الفهري:

* المقارنة والتخطيط في البحث اللساني العربي، الطبعة الأولى، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء- المغرب 1998.

* اللسانيات واللغة العربية: نماذج تركيبية ودلالية، الكتاب الثاني، الطبعة الاولى، دار توبقال للنشر 1985.

7- عبد الصبور شاهين، في علم اللغة العام، الطبعة السادسة، مؤسسة الرسالة، بيروت 1413هـ-1993.

8- علي القاسمي:

* علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، الطبعة الأولى، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت- لبنان 2008.

* "اللغة العامة واللغة الخاصة: خصائص اللغة العلمية"، مجلة اللسان العربي، العدد54، دجنبر 2002، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، مكتب تنسيق التعريب بالرباط (ص26- 31).

9- فيلبر، "اللغة والمهن- اللغة الخاصة ودورها في الاتصال"، ترجمة محمد حلمي هليل و سعد مصلوح، مجلة اللسان العربي، العدد33، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مكتب تنسيق التعريب بالرباط، دجنبر 1989، (ص135-146).

10- محمد هيثم الخياط، علم المصطلح لطلبة كليات الطب والعلوم الصحية، منظمة الصحة العالمية، بيروت- لبنان 2007.

11- محمود سليمان ياقوت، قاموس علم اللغة، عربي/انجليزي، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية 2011.

12- مي حبيقة حداد و رنا الحكيم بكداش، "النص المتخصص: مدخل إلى تحسين تعلم العربية"، مجلة اللسان العربي، العددان56/55، مكتب تنسيق التعريب الرباط، دجنبر 2003.

13- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم- مكتب تنسيق التعريب، المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات، سلسلة المعاجم الموحدة رقم 1، الدار البيضاء 2002.

14- CST (conférence des services de traduction des état européens) 2014, Recommandation relatives à la Terminologie.

15- Jean Dubois 2002, Dictionnaire de Linguistique, Larousse .

16- Christine Durieux :

* 1995, « Langues de spécialité et traduction », extrait de: revue de lettres et de traduction, N1.

* 1996-1997, « Pseudo-synonymes en Langue de spécialité », cahier du CIEL, Université de Caen.

17- Henning Bergenholtz, Sven Tarp 1995, Manual of specialised lexicography: the preparation of specialised dictionaries, jhon benjamins ; Amstirdam / philadelphia.

18- Leila Messaoudi :

* 2003 , « Etudes Sociolinguistiques », Université Ibn Tofail- Kenitra (Maroc), Impression Editions OKAD.

* 2010, « Langue spécialisée et technolecte quelles relation ? », Meta Journal des traducteurs, volume 55 n 1, (p 127- 135).

* 2002 , « Le Technolecte et les Ressources Linguistique –l'exemple du code de la route au Maroc-« , volume 1 N 99, Editions de la Maison des science L'homme/ Langage et société, (p 52- 75).

* 2012, « Technolectes Savants, Technolectes Ordinaires : quelles différences ? », dans : Sur les Technolectes, coordination Leila Messaoudi, publications du laboratoire langage et société, unité associée au CNRST (URAC 56) , imprimerie Rabat Net Maroc, (p39- 46).

19- Pierre Lerat 1995, Les Langues Spécialisée, presses Universitaires de France.